ابراهيم ومن ذكر معه من الانبياء وبالثاني اسلاف اليهود وقيل انه
اذا اختلف الاوقات والمواطن لم تكن التكرار معيبا او وجه اتصال
الآية بما قبلها انه يقول اذا سلم لكم ما ادعيتم من ان الانبياء كانوا
على دين اليهودية او النصرانية فليس لكم فيه حجة لانه لا يمتنع اختلاف
الشرايع بالمصالح فلله سبحانه ان ينسخ من الشرايع ما شاء ويقرها
ما شاء على حسب ما يقتضيه الحكمة وقيل ان ذلك ورد مورد الوعظ
لهم والزجر حتى لا يتكلوا على فضل الاباء والاجداد فان ذلك لا ينفعهم
اذا خالفوا امر الله

سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيٰهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلّٰهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

السفيه والجاهل
والعبث نظائر وقد ذكرنا معنى السفيه والسفه فيما مضى وليه عنه اى
صرفه وفتله واشتقاقه من الولى وهو القرب وهو حصول الثانى بعد
الأول من غير فصل فالثانى يلى الثانى ثم هكذا ابدا ويقال ولى عنه خلاف
والى اليه مثل قولك عدل عنه وعدل اليه وانصرف عنه وانصرف اليه
فاذا كان الذى يليه متوجها اليه فهو مول اليه فاذا كان متوجها
الى خلاف جهته فهو متول عنه والقبلة مثل الجلسة للحال التى تقابل
الشئ غيره عليها كما ان الجلسة للحال التى يجلس عليها وكان يقال فيما
حكى هو على قبلة وانال قبلة ثم صار علما على الجهة التى يستقبل فى
الصلوة

من الناس فى محل النصب حال من السفهاء ما فهم
وهو ابتداء وقولهم خبره وعن قبلتهم مفعول ولى ثم ذكر
الذين غالبوا المسلمين بالانصراف عن قبلة بيت المقدس الى الكعبة

فقال

فقال السفهاء سيقول من الناس اى سوف يقول الجهال وهم الكفار
الذين هم بعض الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها اى اى
شئ حملهم وصرفهم المسلمين عن بيت المقدس الذى كانوا يتوجهون
اليها فى صلوتهم واختلف فى الذين قالوا ذلك فقال ابن عباس وغيره
هم اليهود وقال الحسن هم مشركوا العرب وان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما حول الى الكعبة من بيت المقدس قالوا يا محمد رغبت عن قبلة ابائك
ثم رجعت اليها فلترجعن الى دينهم وقال السدى هم المنافقون قالوا
يا محمد ذلك استهزاء بالاسلام واختلف فى سبب مقالتهم ذلك
فقيل انهم قالوا ذلك على وجه الانكار للنسخ عن ابن عباس وقيل
انهم قالوا يا محمد ما وليك عن قبلتك التى كنت عليها ارجع الى قبلتنا
نتبعك ونؤمن بك اراد وا بذلك فتنه عن ابن عباس ايضا وقيل انما قالوا مشركوا العرب ليوهموا ان الحق ما هم عليه واما الوجه
فى الصرف عن القبلة الاولى ففيه وجهان احدهما انه لما علم الله تعالى
فى ذلك من تغير المصلحة والاخر لما سبق الله سبحانه بقوله ليعلم
من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه لانهم كانوا بمكة امروا ان
يتوجهوا الى بيت المقدس ليتميزوا من المشركين الذين كانوا يتوجهون
الى الكعبة فلما انتقل رسول الله الى المدينة كانت اليهود يتوجهون
الى بيت المقدس فامروا بالتوجه الى الكعبة ليتميزوا من اولئك قل
لله المشرق والمغرب هو امر من الله سبحانه لنبيه ان يقول لهؤلاء
الذين عابوا انتقالهم من بيت المقدس الى الكعبة المشرق والمغرب
ملك لله سبحانه يتصرف فيهما كما شاء على ما تقتضيه حكمته و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)